Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثيراً ما تلهب الحماس، فتجعل صاحبها يجانب الحقيقة تمشياً مع رغباته ونزوات نفسه[٢٨].

كما نجد عند محرم الأسلوب الخطابي، وأسلوب الحوار الهادىء البنّاء في طريقة نظم الشعر، وذلك من خلال السؤال والجواب، والأخذ والردّ والقول والتوضيح والتفضيل، بلغة عربية فصيحة[٢٩].

ولو نظرنا إلى شعر محرم في ضوء التفسير الحضاري، لما وجدناه بعيداً عن الأسس التي تنبني عليها الحضارة العربية الإسلامية. ولسنا بحاجة إلى القول: إنّ التحرر والانطلاق من القيود لا تكون مجدية مثمرة إذا لم تُبْنَ على أساس، وإذا لم تسر في طريق يضمنان لها الاستمرار والاندفاع والنجاح، وليس أضمن لهذا كله من استمداد الماضي واستلهامه، عزماً وقوة، لا مباهاة وفخراً، ومن معرفة الحاضر وإشباعه درساً وفحصاً، ومن النظر إلى المستقبل بعين الرجاء والأمل[٣٠].

أما الماضي: ففيه كل ما يُعتز به، ويفخر، وكل ما يوحي الثقة بالنفس والاعتماد عليها. وأمّا الحاضر: فهو الصرح الذي نقيم عليه المستقبل، ولهذا علينا أن نتبصّر فيه، وأن نتفهم مشاكلنا في أنفسنا ووجودنا، وأنْ يكون لنا من وعينا ما يحركنا، ويدفعنا إلى الأمام[٣١].

وهل كان محرم في شعره، غير ما تقدم، أو خالف ما شاع في حضارته العربية الإسلامية، وإن تناوله بطريقة الشاعر الذكيّ، فلا عليه إن بسط الحديث في زاوية دون أخرى، لكنها على أيّ حال زاوية صادقة، وغير منحولة.

والمتتبع لشعر محرم يلاحظ نظرات نقدية، ومن هذه النظرات:

---

٢٨ ـ بطولات الشباب وأمجاد الشيوخ، ص ٨.

٢٩ ـ السابق: ص ١٦٢.

٣٠ ـ العلوم عند العرب. قدري حافظ طوقان، ص ١٣، دار اقرأ، بيروت، ١٩٨٣م، ط ٢.

٣١ ـ السابق: ص ١٤.